يكون من شأنها تهديد سلامته. ومن الواضح له انه لن يدخل الانتخابات البلدية في القدس دون موافقة م.ت.ف. لكن في منظمته، توجد دائرة للحرب النفسية، ويستطيع سنيوره، في إطارها، القيام بدور من طريق إطلاق مقولة تفيد بأنه يدرس الاشتراك في انتخابات بلدية القدس. وهذا القول غير ملزم، وقائله لا يعتزم، على الاطلاق، تنفيذه من دون موافقة م.ت.ف. لكن منظمته، في تلك الاثناء، يمكن ان تحظى بمكسب اعلامي: ففي الوقت الذي نجح الملك حسين في جذب الانتباه العالمي الى مطلبه بشأن القدس... نجح سنيوره في أن يطرح على الطاولة الدولية للمباحثات المطلب الفلسطيني بشأن القدس» (موشي زاك، **معاريف**، ١٢/٦/١٩٨٧). وفي هذا الجزء المتعلق بالاردن، يرى الصحفي بنحاس عنباري «ان استعداد م.ت.ف. للسير تجاه اسرائيل في إطار تسويات وظيفية، لا يستطيع الاردن طرح مثيل لها، قد يزرع في الوعي السياسي الاسرائيلي الادراك بأن م.ت.ف. ربما تكون، في نهاية المطاف، المحاور الأفضل من الاردن» (**عل همشمار**، ١٥/٦/١٩٨٧).

«طريق نضالي جديد»

في اطار الحديث حول آفاق وأبعاد فكرة سنيوره، كتب احد الصحفيين الاسرائيليين: «ان فكرة سنيوره تأتي في إطار محاولة لتبني طريق نضال فلسطيني جديد، يقول للاسرائيليين: اذا كانت رغبتكم في ابتلاعنا، تفضلوا؛ ولكن سوف تختنقوا معنا» (داني روبنشتاين، **دافار**، ٧/٦/١٩٨٧).

وشاركته في هذا الرأي عضو الكنيست غيئولاه كوهين، اذ قالت: «ان الانتخابات في القدس هي مسألة مبدئية، ونموذج فقط يشير الى طريق نضال فلسطيني جديد. فعندما يسود الجمود في المنطقة، ويغيب عن الافق احتمال اجراء مفاوضات سياسية واقعية، وفي الوقت ذاته ليس لدى العرب خيار عسكري للقيام بحرب، تبقى لديهم امكانية واحدة: محاولة خوض صراع داخلي في إطار النهج الاسرائيلي، في محاولة للحصول على حقوق ومساواة، على غرار ما يحصل عليه عرب اسرائيل... وعلى المدى البعيد ـ اذا بقي الجمود سيد الموقف ـ من المحتمل جداً طرح مثل هذا الطلب الذي لا يستطيع أي يهودي الموافقة عليه» (**المصدر نفسه**).

وفي السياق العام للمبررات والأسباب التي يبديها رافضو المبادرة، كتب ذو رأي آخر: «ان مبادرة حنا سنيوره، هي، بالتأكيد، ضربة تحت الحزام. وهي تفعل ما اعتمدنا دائماً على ان الفلسطينيين لن يفعلوه. لقد قرر الالتحاق بلعبتنا، وضربنا من الداخل. ولو فعل الفلسطينيون ذلك سنة ١٩٤٧، ربما اصبحت لديهم دولة اليوم. ولو وافقوا على مشروع بيغن للحكم الذاتي، ربما لم تكن قد اصبحت لديهم دولة حتى الآن، لكنهم ربما اصبحوا على الطريق اليها. ولو وافقوا على عقد مؤتمر دولي، لأصبح من الأصعب على شامير معارضة مثل هذا المؤتمر. لقد استطاعت جبهة الرفض الاسرائيلية، حتى الآن، الاعتماد على العيون المغلقة لجبهة الرفض الفلسطينية. وشكل الطرفان شريكين مثاليين للسير في خطوط متوازية، لا تلتقي على الاطلاق... ان من يهمه العيش في دولة يهودية ديمقراطية، فان عليه ان يفكر كيف نصارع، أولاً وقبل كل شيء، الأكثرية العربية المتوقعة في القدس؛ وثانياً كيف نصارع سكان الضفة وقطاع غزة الذين نحكمهم دون منحهم حقوقهم، والذين ينتشر عداؤهم حتى في أوساط عرب اسرائيل، ويعزز لديهم وعي الـ ' انا فلسطيني ' على حساب وعي الـ ' انا اسرائيلي ' » (داليا شحوري، **عل همشمار**، ١٠/٦/١٩٨٧).

وحول المأزق الاسرائيلي، كتب داني روبنشتاين: «يمكن الاطلاع على المأزق الاسرائيلي ازاء مبادرة سنيوره من خلال العودة بالذاكرة الى قضية مشابهة وقعت في [الضفة الغربية] خلال سنوات حكم السلطة الاسرائيلية ـ انتخابات البلديات ـ. ففي حينه، مارس وزير الدفاع الاسرائيلي، موشي دايان، ضغوطاً على وجهاء المناطق [المحتلة] بهدف اجراء انتخابات لمجالس البلديات. وفي حينه، رفضوا الاستجابة لهذه الضغوط. غير ان دايان عاد، في العام ١٩٧٢، واستخدم التهديد، وحتى القوة، ومنع تصدير البضائع عبر جسور الاردن. وهذا مثال واحد فقط؛ وفي نهاية الأمر رضخ السكان وأجريت الانتخابات، ولكن دون اكتراث يذكر وكبضاعة لا قيمة لها. وكانت النتيجة فوز الشخصيات ذاتها التي كانت تشغل المناصب في السابق.

«وفي العام ١٩٧٦، في اثناء إشغال شمعون بيرس منصب وزير الدفاع، أدرك الفلسطينيون ضرورة